اسرائيل وكانوا لا يصلون الا فيها فنزلت فاباح صلاتهم في بيوتهم
الفصل الثاني في المنسوخ منها وهي اربع آيات الاولى قوله تعالى
فانتظروا اني معكم من المنتظرين الثانية فقل لي عملي ولكم عملكم
الثالثة وما انا عليكم بوكيل الرابعة واصبر حتى يحكم الله قال
ابن عباس ومقاتل وابن زيد منسوخات باية السيف وفيها نظر تقدم
الفصل الثالث في المتشابه منها قوله اليه مرجعكم وفي هود
الى الله مرجعكم لان ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين والكافرين
جميعا يدل عليه قوله بعده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط والذين كفروا الاية وكذلك ما في المائدة مرجعكم جميعا لانه خطاب
للمؤمنين والكافرين بدليل قوله فيه تختلفون وما في هود خطاب للكفار
يدل عليه قوله وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قوله يفصل
الايات لقوم يعلمون خص التفصيل بالعلماء مع انه تعالى فصل الايات
للجهلاء ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر قوله وما كانوا ليؤمنوا
بالواو لانه معطوف على قوله ظلموا في قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم
بالبينات وفي غيرها بالفاء للتعقيب قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ان قلت كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها في
قوله في الحج يدعوا لمن ضره اقرب من نفعه قلت نفيهما عنها
باعتبار الذات واثباتهما لها باعتبار السبب قوله فيما فيه يختلفون
في هذه السورة وفي غيرها فيما هم فيه يختلفون بزيادة هم لان
في هذه السورة تقدم فاختلفوا فاكتفى به عن اعادة
الضمير قوله فلما انجاهم بالالف اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الحياة
الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون فلما انجاهم

بالالف

بالالف لانه وقع في مقابلة انجيتنا قوله اذا هم يبغون في الارض بغير
الحق ان قلت ما فائدة قوله بغير الحق بعد قوله يبغون مع ان البغي
وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اي فسد لا يكون الا بغير الحق
قلت قد يكون الفساد بحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار
وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم ببني قريظة قوله قل من يرزقكم من السماء والارض
الى قوله فسيقولون الله ان قلت هذا يدل على انهم معترفون
بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام قلت
كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب
اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليست لنا اهلية لعبادة الله
تعالى بلا واسطة لعظمته فعبدناهم ليقربونا الى الله زلفى وفرقة
قالت الملائكة ذوو وجاهة ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما
على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله وفرقة قالت جعلت الاصنام
قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة في عبادته وفرقة
اعتقدت ان على كل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم
حق عبادته قضى الشيطان حوائجه بامر الله والا اصابه الشيطان
بنكبة بامر الله قوله قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
ان قلت كيف قال ذلك مع انهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا
قلت لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة
على ابتداء الخلق والاعادة اهون بالنسبة الينا فهم الاعتراف
بها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها قوله
فاتوا بسورة مثله وفي هود بعشر سور مثله لان ما في هذه السورة
تقديره سورة مثل سورة يونس فالمضاف محذوف في السورتين

Copyright © King Saud University